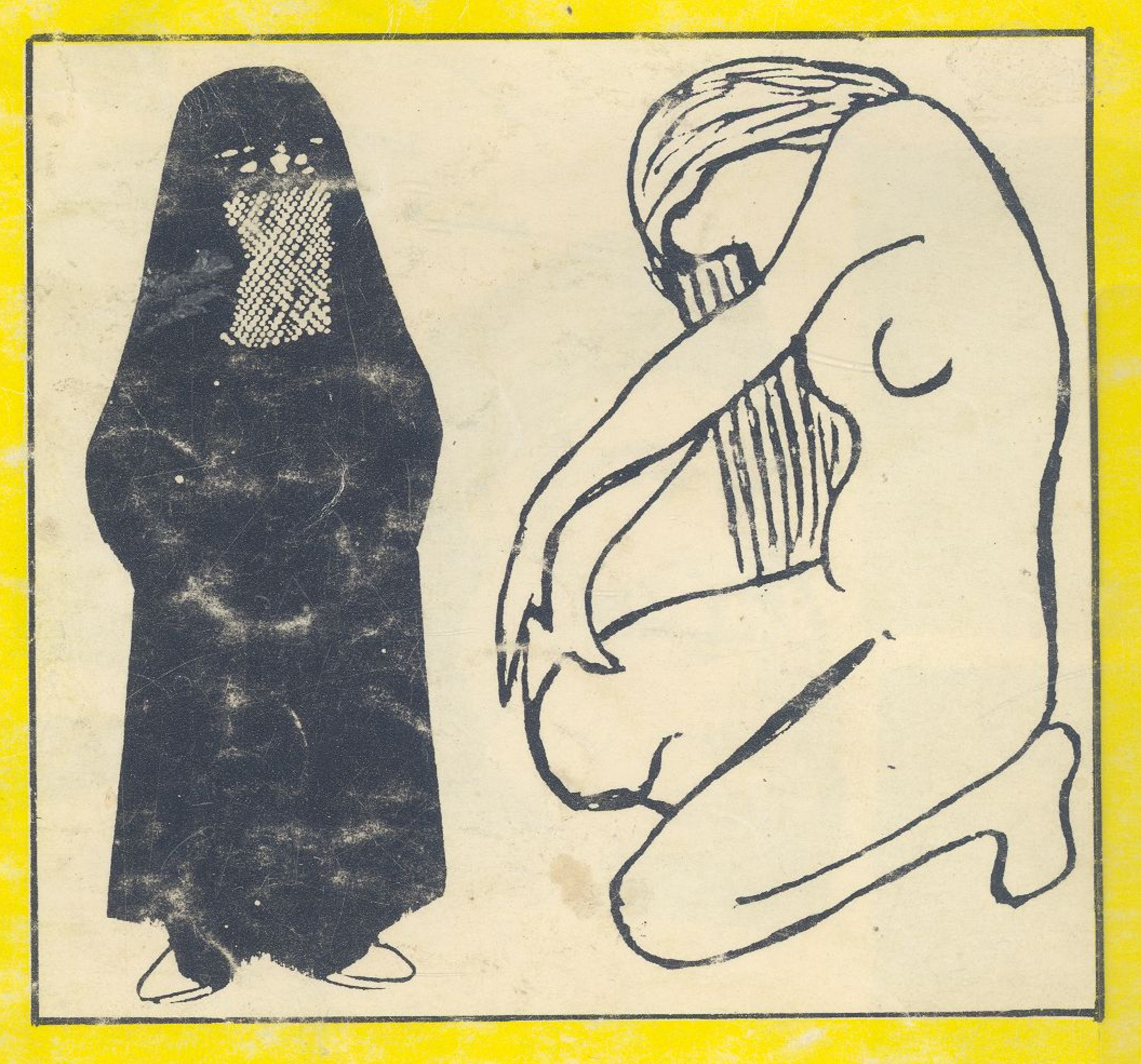


عصر
الحريم السعودى

(رؤيه سعوديه - أمريكيه)



دكتور

محمد أبو الاسعاد

مدخل

الغزو بالتخلف

العلاقات المصريه السعوديه



العلاقات المصرية السعودية والغزو بالتخلف

منذ تصادمت الدولة الحديثه التى أقامها محمد على باشا على النمط الأوربى الحديث مع الدولة الوهابيه التى قامت فى شبه الجزيرة العربية على النمط السلفى الاسلامى والصراع حاد وتاريخى على مدى القرنين التاسع عشر والعشرين.. على مستوى الفكر.. وفى العلاقات الاجتماعيه..وفى عالم الاقتصاد.. وفى دنيا السياسه...وغيرها من مختلف نواحى الحياة بين النمطين.. الأوربى الحديث الذى تمثله مصر.. والسلفى الاسلامى الذى تمثله السعوديه.

وفى فترات المد والجذر التى تخللت العلاقات المصريه السعودية على مدى القرنين التاسع عشر والعشرين حاول كل من النمطين الحضاريين أن يصدر أيديولوچياته وآلياته إلى النمط الأخر.

وقد تجلى ذلك بوضوح خلال النصف الثانى من هذا القرن فعندما تعاظم الدور المصرى فى عهد عبد الناصر أخذت أفكاره الثوريه وشعاراته التقدميه تهدد العرش السعودى.

وعندما زادت حدة الصراع المصرى السعودى بعد ثورة اليمن ١٩٦٢ أضطر النظام السعودى للبحث عن أيديولوجيه يواجه بها أيديولوجيه عبد الناصر فاستخدم الملك فيصل الاسلام كأيديولوجيه سياسيه وقام بتوظيفه لحساب النظام السعودى

وعندما إنكسرت الثورة القوميه العربيه بهزيمه يونيه ١٩٦٧ بدأت«الحقبه السعوديه» فى تاريخ المنطقه العربيه وإرتفع شأن السعوديه بفضل عائدات النفط الهائلة وإرتباطاتها السياسيه بالولايات المتحدة الأمريكيه وكان من

الطبيعى أن تعمل السعوديه على تصدير آلياتها وأيديولوجيتها الى مصر وفى مقدمتها الدعوة إلى حجاب المرأة

وزاد الدور السعودى بشكل واضح بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ فاشتد التقارب المصرى السعودى وأتاح ذلك للسعودية الفرصه لاستخدام أموالها ونفوذها للتأثير على وسائل الاعلام والفكر والثقافة والتعليم فى مصر فتغلغل النفوذ السعودى فى جميع الأوساط وغرقت مصر فى ثقافه البترول التى أشاعت جوا معتما غلبت فيه نغمه الخرافه والارهاب والتعصب الدينى وتبنت هذه الثقافه الدعوة إلى حجاب المرأة باعتبارها عورة ووقعت مصر فريسه التآمر الثقافى الذى يستهدف ضرب عقل مصر وسادت أجهزه الاعلام والثقافه والتعليم حركة نكوص وردة الى الوراء إلى الخرافه والسحر والشعوذه وعالم الجن.. وكل مظاهر التخلف العقلى والانسحاب امام التحديات الحضارية للعصر الحديث.

* * *



الفصل الأول

الرؤية السعوديه

الإمام عبد العزيز بن باز

والحجاب والسفور

كتاب الحجاب والسفور للامام بن باز:

في إطار هذه العلاقات المصرية السعودية يمكننا أن ننظر إلى كتاب الحجاب والسفور فى الكتاب والسنه والذى أصدره فضيله الشيخ عبد العزيز بن باز فى عام ١٩٨٦.

والشيخ عبد العزيز بن باز هو الرئيس العام لادارات البحوث العلمية القضاء و الدعوة والارشاد فى المملكة العربية السعودية أى أنه أعلى سلطه دينيه فى المملكه وهو المفتى الرسمى للدولة السعودية ولذلك فكتاباته الدينيه وأرائه الفقهيه وفتاويه الشرعيه لايمكن النظر إليها بمعزل عن وضعه الوظيفى وإرتباطه المصلحى بالنظام السعودى وقيامه على خدمه أغراضه السياسية

ولذلك يقود الامام العلامه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حملة ضاريه ضد تحرير المرأة لافى مدن السعوديه بواديها وفيافيها فحسب بل يحاول بما تحت يديه من إمكانيات ماديه هائله من عائدات القئ الجيولوجى المسمى بالنفط أن يصدر فكره المعادى لتحرير المرأة الى مختلف أرجاء العالم وفى مقدمتها مصر وحركة تحرير المرأة المصرية وهذا هو الذى يفسر لنا التصاعد المتزايد لحركة النكوص والردة وانتشار الحجاب فى مصر.

وكتاب الحجاب والسفور الذى ظهر فى عام ١٩٨٦ يتضمن مجموعه من الرسائل حررها بعض الفقهاء تحت إشراف الامام بن باز وتتناول مسائل الحجاب والسفور والاختلاط وعمل المرأة.. والكتاب يتضمن أربعه رسائل هى:-

الرساله الأولى عن الحجاب والسفور فى الكتاب والسنه لسماحه الشيخ عبد العزيز بن باز

الرساله الثانيه عن الكتاب فى فريضه النقاب للشيخ مصطفى الهنداوى

الرساله الثالثه عن زى المرأه المسلمة للدكتور محسن عبد الحميد

الرساله الرابعه عن فصل الخطاب فى المرأه والحجاب للشيخ أبى بكر الجزائرى.

الرسالة الأولى - الحجاب والسفور

استهل الشيخ بن باز الرسالة الأولى بالدعوة إلى الحجاب بعد أن عمت البلوى فى كثير من البلدان الاسلاميه من تبرج الكثير من النساء وسفورهن مع ما فى ذلك من المنكرات العظيمه والمعاصى الظاهرة.

ثم أكد الشيخ بن باز أن القرأن الكريم قد أمر المرأة المسلمة بالحجاب وذلك فى قوله تعالى:-

«يانساء النبى لستن كأحد من النساء إن إتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن فى بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهليه الأولى»

«وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن»

«يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلالبيهن ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤذين»

«والقواعد من النساء اللاتى لايرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينه وإن يستعففن خيرلهن»

«قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلالبعولتهن وآبائهن أو أباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن واخواتهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير اولى الأربه من الرجال والطفل الذى لم يظهروا على عورات النساء ولايضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن»

كذلك فإن السنه تدعو أيضا الى الحجاب فقد صح عن النبى صلى

الله عليه وسلم أنه قال:-

(لاتسافر إمرأة الامع ذى محرم ولاتخلو رجل بامرأة الإومعها محرم)

(لايبتن رجل عند إمرأه الإأن يكون زوجا أو ذا محرم)

واستنكر الامام بن باز بشدة تعاظم الفساد فى هذا العصر وتشبه كثير من النساء المسلمات بنساء الكفار من النصارى وأشباههم فى لبس القصير من الثياب وإبداء الشعور والمحاسن وماترتب على ذلك من جعل المرأة شبه عاريه مما أدى الى شيوع الفساد والفتنه وقلة الحياء ولذلك لايجوز التساهل فى ذلك ولابد من منع النساء من ذلك بالشدة.ثم تناول الامام بن باز الدعوة الى نزول المرأة للعمل فى ميدان الرجال المؤدى إلى الإختلاط بحجه أن ذلك من متطلبات العصر ومتطلبات الحضارة وإعتبر هذه الدعوة من الأمور الخطيرة للغايه لأن إختلاط المرأة يتصادم مع النصوص الشرعيه التى تأمر المرأه بالقرار فى بيتها فى قوله تعالى:-

(وقرن فى بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهليه الأولى)

وذهب بن باز إلى أن الاسلام جعل لكل من الزوجين واجبات خاصة فالرجل يقوم بالنفقه والاكتساب والمرأة تقوم بتربيه الأولاد والرضاعة تطبيقا لقوله تعالى:-

(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)

فسنه الله فى خلقه أن القوامه للرجل على المرأة وللرجل فضل عليها.

وذهب الامام بن باز الي انه يستحيل الالتزام بالحجاب وغض البصر والرجل يعمل مع المرأة الأجنبيه عنه كزميله أو مشاركه فى العمل له فإقتحامها هذا

الميدان معه وإقتحامه الميدان مما لاشك أنه من الأمور التى يستحيل معها غض البصر وإحصان الفرج والحصول على زكاه النفس وطهارتها.

كذلك حرم الاسلام على النساء خضوعهن بالقول للرجال مما يثير الشهوة فى قلب الرجل ولايمكن تجنب ذلك مع الاختلاط.

وإنتهى بن باز من ذلك إلى أن إختلاط المرأة مع الرجل فى ميدان العمل له تأثير كبير فى إنحطاط الأخلاق وفساد المجتمع كذلك فإن إنتقال المرأة خارج البيت يؤدى إلى بطالة الرجل وخسران الأمه كما أنه مخالف لطبيعه المرأة ولقوامه الرجل فقد حرص الاسلام على أن يبعد المرأة عن جميع مايخالف طبيعتها فمنعها من تولى الولايه لرياسة الدول والقضاء وجميع مافيه مسئوليات عامه لقوله صلى الله عليه وسلم «لن يفلح قوم ولوا أمرهم إمرأة»

والخلاصه التى ينتهى إليها الإمام بن باز أن إستقرار المرأة فى بيتها والقيام بما يجب عليها من تدبيره هو الأمر الذى يناسب طبيعتها ونظرتها وكيانها وفيه صلاحها وصلاح المجتمع وصلاح الناشئه فإن كان عندها فضل ففى الامكان تشغيلها فى الميادين النسائيه كالتعليم للنساء والتطبيب والتمريض ونحوه من الأعمال النسائيه فى ميادين النساء وبما يضمن عدم مخالفه الرجال بأى شكل من الأشكال.

الرساله الثانيه - عن الحجاب والنقاب

أما الرساله الثانيه التى كتبها أبو مصعب الهنداوى تحت إشراف الامام بن باز فتمحورت حول قضيه فرعيه من قضايا الحجاب .. وهى... هل الحجاب يعنى أن تحجب المرأة تماما كما يذهب الفريق المتشدد من المسلمين... ام الحجاب يسمح بكشف الوجه والكفين كما يذهب فريق المعتدلين؟!... وبعبارة أخرى ما

هو الموقف من النقاب والحجاب؟!

وقد رد الكاتب على أنصار الحجاب ودعوتهم إلى إعتبار الوجه والكفين ليسا بعورة إستناداً إلى الحديث النبوى الشريف القائل«إن المرأة إذا بلغت المحيض لايرى منها إلا هذا وأشار إلى الوجه والكفين-

وأكد الكاتب أن هذا الحديث الذى يستند إليه دعاة الحجاب هو من الأحاديث الضعيفه التى لايحتج بها وان راويه هو خالد بن دريك وهو من المشكوك فى أحاديثهم كما أن هذا الحديث يحتمل أن يكون منسوخا بمعنى أنه صدر قبل الأمر الإلهى فى القرأن بالحجاب.

وأن الاستناد الى أن المرأة لاتغض وجهها وكفيها وهى محرمه عند الحج أو عند الصلاة فسببه أنه فى الحج أو الصلاة يفترض أنه لايوجد أجنبيى ينظر الى وجه المرأة إما إذا كان هناك أجانب ينظرون إلى المرأة فى إحرامها للحج أو فى صلاتها فيجب عندئذ تغطيه الوجه والكفين أيضا.

كذلك فإن ما يحتج به البعض أن إمرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له «يارسول الله جئت لأهب لك نفسى .. فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر إليها وصوبه» فليس فيه أيضا ما يدل على جواز كشف المرأة وجهها لأجنبى لأن هذه المرأة جاءت لتهب نفسها للنبى ومن ثم يرجح أنها كشفت عن وجهها لينظر إليها.

ويستند الكاتب فى تشدده. حول كشف المرأة لوجهها وكفيها إلى قوله صلى الله عليه وسلم «المرأة عورة» ومن ثم فإن ذلك يعنى ان جميع اجزائها من وجه ويد وقدم وغير ذلك من أعضائها عورة وقد أكد ذلك الامام ابن تيميه فى قوله إن كل شىء فى المرأة عورة حتى ظفرها.

ثم مضى الكاتب قائلا... إن فريقا من الفقهاء جاور وناور وداور فى سبيل الوصول إلى اباحه كشف الوجه واليدين وأجهد نفسه كثيرا جدا للوصول إلى هذه النتيجه ولكن بدعه كشف الوجه واليدين التى حاول أن يروج لها هذا الفريق من الفقهاء والتى ظهرت فى هذه الأيام الحديثه كدعوة تطوريه جديدة تدعو المرأه إلى أن تسفر عن وجهها وتترك النقاب بحجه أن النقاب ليس من الحجاب الشرعى وأن الوجه ليس بعورة هى حسب تعبير الكاتب دعوة تجديديه ليست فى حقيقتها سوى بدعه حديثه من أناس يدعون العلم ويزعمون الاجتهاد ويريدون أن يثبتوا بآرائهم العصريه الحديثة أنهم أهل لأن ينافسوا الأئمه المجتهدين فى الدين ليكون لهم أنصار وأتباع.

ولذلك فقد لاقت بدعة كشف الوجه رواجا فى صفوف كثير من الشباب وخاصه منهم العصريين لا لأنها دعوة حق ولكن لأنها تلبى داعى الهوى والهوى محبب الى النفس والشهوة فلاعجب أن نرى أو تسمع من يستجيب لهذه الدعوة الاثيمه ويسارع إلى تطبيقها بحجه أنها حكم الإسلام وشرع الله المنير.

لكن عملهم هذا إثم خالص فهم يدعون المرأة إلى أن تطرح هذا النقاب عن وجهها وتسفر عن محاسنها فى مجتمع يتأجج بالشهوة ويصطلى بنيران الهوى ويتبجح بالدعاره والسفور والفجور؟!

ثم يمضى الكاتب مؤكدا أن فريضه النقاب واجبه وقد أكدتها الأحاديث النبويه الكثيره لكن البعض يحاول أن يشكك فى قيمة الأحاديث النبويه ويستندون فى ذلك إلى القول بأن رجلا واحدا من الزنادقه وضع نحو أربعه ألاف حديث ووضع ثلاثه من المحدثين المعروفين بالوضع أكثر من عشرة ألاف حديث هذا علاوة على أحاديث أخرى كثيره وضعت من أناس آخرون لغايات مختلفه

وأغراض متباينه منها السياسيه ومنها العصبيه الجنسيه والمذهبيه ومنها التقرب الى الله ومنها أحاديث وضعت خطأ دون قصد من بعض المغفلين من الصوفيه وضعفاء الحفظ من الفقهاء وغيرهم ... وهذه الأحاديث منتشره فى كتب الفقه والتفسير والوعظ والترهيب والترغيب وغيرها بكثره لكن الله سخر لهذه الأحاديث طائفه من الأئمه بينوا عوارها وكشفوا ضعفها ووضعها وكان لهذه الأحاديث الضعيفه الموضوعه أثرها السيء فى الأمه الاسلاميه فقد أدت إلى إختلاف الأمه فى أمور ما كان ينبغى أن تختلف فيها لو لاهذه الأحاديث الموضوعه التى جعلت المعروف منكرا والمنكر معروفا والسنه بدعه والبدعه سنه.

وساق الكاتب عددا من الآيات القرأنيه والأحاديث النبويه التى تؤكد على فريضه الحجاب بمعنى النقاب ثم ختم كلامه بقول للامام عبد العزيز بن باز فى رسالته عن التبرج أكد فيها على أن المرأة عورة ولذلك جاءت حرمة النظر مطلقا وكما يحرم ذلك على الرجل للمرأة كذلك يحرم على المرأة أن ترى شيئا من الرجل ولو بلا شهوه ولاخوف فتنه وذلك عداما كان بينهما من محرم لنسب أو رضاع أو مصاهرة نظر كل إلى ما عدا ما بين سرة الآخر وركبته وحلت الخلوة لانتفاء مظنته الفساد حينئذ.

ثم خلص الكاتب إلى أن أول دعوة الخبثاء اعداء هذا الدين لكى تتحرر المرأة من قيود النقاب هى دعوة كشف الوجه التى كانت البدايه التى جرت وراءها السفور والتهتك والعرى الملعون ثم ماتبع ذلك من الإختلاط فى الشوارع وميادين العمل والجامعات

الرساله الثالثة - زى المرأة المسلمه

أوضح الكاتب أن الزى الاسلامى للمرأة يجب أن تتوافر فية شروط يأتى في مقدمتها استيعاب جميع البدن وألايكون زينه فى نفسه وأن يكون صفيقا لايشف وأن يكون فضفاضا غير ضيق وألايكون مبخرا مطيبا وأن لايشبه لباس الرجل وأن لايشبه لباس الكافرات وأن لايكون لباس شهره

ثم أشار الكاتب إلى ماتعانيه المرأة المسلمه من صعوبه الحركة مع لبس العباءة لأنها لاتتفق مع حركتها فى السياره والمدرسة والعمل ومن ثم فإنه من المهم أن نصل إلى نموذج من الملابس الاسلاميه المحتشمه غير المقيدة لحركة المرأة وعملها وذلك حتى تستطيع أن تحدث تغييرا أخلاقيا وإجتماعيا كبيرا فى المجتمع الاسلامى يقضى على كثير من وجوه الانحرافات التى تسببها الملابس الأوربيه الخليعه التى لاتستر مواطن الفتنه والاغراء عند المرأة.

ويقترح الكاتب على المؤسسات والجمعيات الاصلاحيه والتربويه الاسلامية وأغنياء المسلمين الأستعانه بمجله بوردا العالميه الألمانيه للأزياء الواسعه الانتشار فى مختلف أنحاء العالم فيتم حجز صفحه أو صفحتان من كل عدد تعرض فيهما تصاميم مختلفه للأزياء الاسلاميه

١٠

ويؤكد الكاتب أن ظهور تصميمات إسلاميه على صفحات هذه المجله تعطى أهميه عصريه لهذه الملابس عند كثير من النساء المسلمات اللاتى يحببن المظاهر الحديثه التى تأتى من أوربا فظهور هذه التصاميم الاسلاميه فى هذه المجله يزيل فى رأى الفقيه السعودى عقدة النقص والخوف من الإتهام بالتأخر عند كثير من نسائنا المسلمات فيسبب تغيير النظرة ويؤدى قطعا إلى تبنى دور الأزياء فى البلاد الإسلاميه لهذه الملابس المحتشمه الشرعيه.

ثم يخلص الكاتب إلى أن آلاف الدنانير التى ستصرف سنويا على هذه الفكرة إلى أن تتأصل وتنتشر ستساعد فى دفع المرأة المسلمه إلى التمسك بقيم الاسلام وإنقاذها من الخوف والشعور بالنقص والاستحياء وسيؤثر على المدى القريب والبعيد فى حركة إصلاح العالم الإسلامى

الرسالة الرابعه - فصل الخطاب فى المرأة والحجاب

فقد خصصها الكاتب للدعايه السياسيه للدوله السعودية والتبشير بنظامها فقال... ان الدولة الاسلاميه التى أنشئت على اسس إسلاميه بحته وتحكيم نظام الاسلام فى مجالات الحكم والادارة وتنفيذ أحكام الله تعالى فى عباده على الوجه الذى يرضيه هى الدوله السعوديه التى كونها الملك عبد العزيز آل سعود.

كما أن المسلم به أيضا أن هذه الدولة تحقق لها من الأمن والطمأنينه ما لم يتحقق لغيرها من الدول المعاصرة فكان الواجب أن تتحد هذه الكيانات الاسلاميه مع الدوله الأم فتطبق شريعه الله وتحكم بينهم كتاب الله فى شئون الحياة السياسية أو على أضعف الوجوه اعتبارها قدوة وأسوة والعمل على تنسيق السياسات الداخليه والخارجيه مع الدولة الاسلاميه الواحده كما حدث أخيرا مع مجلس التعاون الخليجى.

غير أن الواقع المؤسف أن هذه الشعوب التى تحرر بالايمان والجهاد لتصبح عضوا فى جسم دولة الاسلام تمدها بالقوة والحيويه رأيناها كلما تحررت منها شعب ولى وجهه شطر الشرق أو الغرب معرضا عن الاسلام ودولته وحكمه ونظامه ثم يدعو الكاتب إلى نصرة قيام الدولة الاسلاميه الموحدة بقيادة المملكه السعودية والوقوف إلى جنبها لأنها دولة الإسلام وما للإسلام والمسلمين غيرها اذ

هى الدولة التى تحكم الشرع الاسلامى وتدعو إلى تحكيمه وتمثل الاسلام وتدعو اليه عقيدة وعبادة وتحكيما فنصرتها لذلك واجبه فهى التى تحمى الحرمين وتنصر المسلمين وتحكم الاسلام فهى قبله المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها.

ثم يحذر الكاتب السعودى من خطورة الدعوة إلى المطالبه بحقوق المرأة ويصفها بأنها دعوة ماسونيه يهوديه قصد بها الخروج عن الاسلام ذلك أن من يريدون مساواة المرأة مع الرجل هم منكرون لشرع الله ورسوله لأن المساواة فى الارث وعصمه الزواج والاختلاط والعمل العام والولايه الخاصة لايتم الإبمحو أيات الإرث والنكاح والحجاب من القرأن الكريم ومحو آيات قرآنيه يمثل كفرأ بالدين.

لكن الماسونيه لاتيأس من العمل على هدم المعقل الاسلامى السعودى.

ثم ينتهى الفقيه السعودى إلى تأكيد أهميه النقاب مؤكدا أن مجرد كشف العينين وإتصال عين الرجل بالمرأة خروج على الشرع الإسلامى فمن المؤكد أن عين الانسان تعبر عن جميع الاحساسات التى تكمن فى القلب وتعبر عما يخالج النفس من الظواهر والأحاسيس وأن للعين سحر وجاذبيه يكشفان عن غوامض المشاعر فالصب كما يقول الشعراء تفضحه العيون التى لاتكذب فالمرأة إذا أحبت رجلا إلتمعت عيناها إذا رأتة وإذا أعجبت برجل وهامت به تتصيده بعينيها ونظراتها الساحرة فتعتبر العين من مراكز الشهوة عند الرجل والمرأة وتفضح العين مدى الرغبه الجنسيه وتعبر عنها.

وقد أكد ذلك كثير من علماء الاسلام وأئمه الدين وفى ذلك يقول الامام بن القيم الجوزيه فى كتابه الجواب الكافى... إن كل الحوادث مبدءها من النظرة كما أن معظم النار من مستصغر الشرر فالنظرة هى رائده الشهوة ورسولها

وحفظها أصل حفظ الفروج فمن أطلق نظره أورد نفسه موارد الهلاك ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم النظرة سهم مسموم من سهام إبليس-

وهكذا فإن مجرد كشف العينين واتصال عين الرجل بالمرأة كفيل بأن ينقل بينهما الرغبات الشهوايئه ولذلك تعتبر قضيه الحجاب والنقاب محسومه ولا معنى للخوض فيها.

ومن ثم فإننا نكون فى النهايه بمنأى من المعارك الجانبيه بين الحجاب والنقاب ويكون السؤال المطروح علينا ... النقاب...ام السفور؟! ...وبعبارة أخرى... الايمان... أم الكفر؟!

* * *

الفصل الثانى

الرؤية الأمريكيه

دكتور سيمون جراى

أسرار وراء الحجاب



الجنون الجنسي

هناك ما يشبه الاجماع على أن المجتمع السعودى يعانى حالة من الجنون الجنسي... فقد لاحظ أطباء مستشفى الملك فيصل بالرياض أن الرغبة الجنسية لدى السعوديين لايمكن إرضاؤها فالسعوديون دائموا الشكوى من الضعف الجنسى رغم أن أعمارهم تترواح بين الثلاثين والخمسين ورغم أنهم يتمتعون بصحة ممتازة

وقد قام قسم الأمراض التناسليه بالمستشفى بعمل تقرير تبين أن السعوديين يعتقدون أنهم مصابون بالضعف الجنسى إذا لم يستطيعوا ممارسة الجنس مرتين أو ثلاث مرات فى اليوم الواحد... ذلك أن الجنس يمثل للسعوديين المتعه الكبرى فى الحياة... وحتى الرجال المسنون فيما فوق الثمانين من أعمارهم يحرصون على أن يتزوجوا مالاحظه من أنه فى الوقت الذى لم تكن النساء السعوديات يجدن أى حرج فى خلع ملابسهن بالكامل والظهور أمام الطبيب متجردات تماما من ملابسهن فإنهن كن يرفضن بمنتهى الشدة خلع الحجاب إذا ماتطلب الأمر فحصا طبيا للوجه والعينين؟!

وقد دفع هذا النوع من الجنون الجنسى بالمجتمع السعودى الى الفصل الكامل بين الجنسين فحرمت المرأه من كل الأنشطه الاجتماعيه التى يشترك فيها الرجال وقصر نشاطهن على الواجبات المنزليه... ويقوم الرقيب السعودى بطمس صور النساء فى المطبوعات والصحف وأجهزه الاعلام الاخرى المختلفه.

وبعض القبائل السعودية كانت تقوم بختان البنات حتى تحد من الاثارة الجنسيه وكانت هذه العمليه تتم بطريقه بدائيه بشعه عن طريق ادخال ابرة بها خيط فى البظر ثم يشد الخيط حتى ينزع البظر من الجسم تماما ويستأصل كذلك

نجد أن المجتمع السعودى كان آخر المجتمعات البشريه على ظهر الأرض التى ظلت متمسكه بنظام الرق وحياة الجوارى فحتى عام ١٩٦٢ كان الرق والجوارى نظام شائع فى السعودية ولم يلغ الإتحت ضغط الرأى العام العالمى والمواثيق الدوليه التى تحرم الرق فحتى ذلك التاريخ كانت سوق الجوارى قائمه وكان سعر الجاريه يتراوح بين سته وعشره ألاف دولار.

هذا الشك المريض الذى يعانى منه المجتمع السعودى والذى يصل الى درجة من درجات الجنون الجنسى يؤكد أن صورة الجنس التى أراد الاسلام الوصول إليها قد تحولت فى المجتمع السعودى للنقيض فقد صار المنطلق أن الرجال والنساء فى المجتمع السعودى ينظرن الى بعضهم على أن لهم وظيفه واحدة هى ممارسة الجنس فقط وأن مجرد نظرة المرأة للرجل كفيله باثارة هواجس جنسيه فاحشه.. وترسخ فى هذا المجتمع أن الرجل والمرأة لايستطيعان إقامه علاقات إنسانيه خاليه من الجنس.

وهكذا تكون الاجراءات التى اتخذها الوهابيون فى السعوديه لمنع مشكله الانحرافات الجنسيه قد أدت إلى تجسيم المشكله فإخفاء المرأة بكل السبل جعل منها تجسيدا لمفهوم الجنس فى عين الرجال وأدت سياسة التفرقه إلى ما كانت تريد منعه فصار لايخطر ببال الرجل شيء أخر بالنسبه للنساء إلا الجنس.

اسرار وراء الحجاب

ويقدم لنا الدكتور سيمون جراى صورا حية للجنون الجنسى الذى يسيطر على المجتمع السعودى فقد أتيح لهذا الطبيب الأمريكى الشهير أن يعمل استشاريا للأمراض الباطنيه بمستشفى الملك فيصل فى الرياض فى المدة بين ١٩٧٦/١٩٧٨ وأتاح له هذا العمل فرصة التعرف على خفايا القصور الملكيه

وأسرار حياة المرأة السعوديه ومشكلات الجنس فى هذا المجتمع لأنه ليس هناك من يستطيع أن ينفذ إلى دقائق الحياة الخاصة للمجتمع أكثر من الطبيب فهو الذى يقف الناس جميعا أمامه عرايا.

وقد وضع هذا الطبيب الأمريكى الشهير مشاهداته فى كتاب بعنوان أسرار وراء الحجاب كشف فيه عن أهم الخصائص المتعلقه باوضاع المرأة والجنس فى السعوديه وحاله الجنون الجنسى التى يعانى منها المجتمع السعودى.

الحياه الجنسية فى القصور الملكيه لآل سعود:

قدم لنا الدكتور سيمور بعض الصور الحية لأسرار الحياة الجنسية فى قصورآل سعود فعرض لبعض جوانب الحياة الجنسيه للعاهل السعودى عبد العزيز آل سعود ولابن عمه الامير إبراهيم مفرن رلابن أخيه الأمير يوسف.

فالملك عبد العزيز آل سعود هو أهم الشخصيات فى تاريخ المملكه السعوديه ولد عام ١٨٩٠ وأسس الدوله السعوديه الثالثه ١٩٠٢ وحكمها لنصف قرن حتى توفى فى عام ١٩٥٣.

والحياة الجنسيه لهذا الملك المؤسس كانت حافله بالموضوعات الجنسيه المثيرة فقد تزوج الملك عبد العزيز لأول مرة وهو فى الخامسه عشر من عمره وعندما توفى عن ثلاثه وسبعين عاما كان قد تزوج أكثر من ثلاثمائه زوجه وكان باستمرار يجمع بين أربع زوجات بخلاف ما ملكت أيمانه من الاماء السرارى والجوارى.

ويأخذ بعض المسلمين على الملك المؤسس أنه لم يكن يلتزم بالشرع الاسلامى فى سبيل تحقيق رغباته الجنسيه فقد جمع بين أختين كزوجتين له فى وقت واحد وهو أمر محرم شرعا بصريح نص القرأن الكريم فى قوله تعالى «وأن

تجمعوا بين الأختين الاماقد سلف »- أيه ٢٣ من سورة النساء»

فقد تزوج الملك عبد العزيز اختين من عائله السديرى وجمع بينهما فى وقت واحد حيث يذكر الطبيب الأمريكى أن الملك عبد العزيز تزوج حصاه بنت السديرى وكان يحبها حبا شديدا ولكنه اضطر لتطليقها عندما لم تنجب منه وتزوج من أختها سلطانه وتزوجت حصاه من أخى الملك الذى انجبت منه وعندئذ أسرع الملك الذى كان مايزال يحبها الى تطليقها من أخيه وتزوجها مره أخرى وأنجبت منه خمس بنات وسبعه ذكور هم السديريون السبعه المشهورون، على رأسهم الملك فهد لكنه فى نفس الوقت ظل محتفظا باختها سلطانه كزوجه ثانيه وهوا أمر يحرمه الاسلام.

أما الأمير ابراهيم مقرن الكبير فهوابن عم الملك عبد العزيز آل سعود وبلغت ثروته ٣٢ مليار دولار وكان قد بلغ التسعين من عمره لكنه مع ذلك كان يتمسك بفحولته الجنسيه وكان قد أنجب ثلاثه من الأطفال بعد سن الثمانين وفى مرضه الأخير كان شغله الشاغل هو الشكوى الدائمه من الضعف الجنسى وكانت له أربع زوجات بخلاف ثلاثين جارية

أما الأمير يوسف والذى كان أيضا واسع الثراء وله قصور كبيرة فى أهم المدن السعودية فى الرياض وجده والطائف والمدينه وكان دخله السنوى يزيد على ستين مليونا من الدولارات بخلاف المخصصات التى تدفعها له الحكومه فقد كان هذا الأمير يحتفظ باربع زوجات على ذمته فى وقت واحد ويلغ مجموع من تزوجهن ٣٤ إمرأه بخلاف عدد غير محدود من الجوارى.

حياه الحريم الجنسيه

أما حياه المرأة الجنسيه فقد لاحظ الطبيب الأمريكى أن المرأة السعودية كانت تعانى من حالات الملل والاكتئاب النفسى والصداع وفقدان الثقه والعلاقات الجنسيه غير المرضيه وإنغلاق المجتمع.

ويؤكد الطبيب الأمريكى أنه قد ترتب على ذلك إنتشار أمراض التوتر العصبى بشدة بين النساء السعوديات وشدة حاجهتن إلى الإخصائى الاجتماعى والطبيب النفسانى لمعالجة هذه المشكلات.

ويؤكد الطبيب الأمريكى أن كل الاجراءات المتشددة التى اتخذها الوهابيون فى السعودية لم تحل دون إنتشار حالات التحلل الأخلاقى والفساد الجنسى فزوجه الأمير ابراهيم التى كانت تبلغ من العمر ٣٥ سنه وكان زوجها فى التسعين قد ضبطت مع عشيق لها فى القصر داخل حجرة النوم ولكن لم يقم عليهما حد الزنا لعدم وجود شهود أربعه أثناء عمليه الجماع الجنسى ذاتها.

ويكشف الطبيب الأمريكى عن شيوع العلاقات الجنسيه غير المشروعه وانتشارها فى المجتمع السعودى حيث تتخذ النساء من التليفون نسق أداه رئيسيه للتعرف على الرجال فى هذا المجتمع المغلق فيتم عن طريق التليفون نسج العلاقات- وتنسيق الاجتماعات...

وينقل الطبيب الأمريكى عن إحدى أميرات البيت السعودى الشكوى من إنتشار الشذوذ الجنسى فى مدارس البنات بدرجه كبيرة

ويصف الطبيب الأمريكى ما تعانيه المرأة السعوديه من انفصال فى الشخصيه فهى عندما تغادر الأرض السعوديه تكون مثل الفراشه التى انطلقت لتستمتع بالحياه وترتشف رحيقها لكنها إذا ماعادت الى الأجواء السعوديه

فإنها تصبح مثل الفراشه التى تدخل فى الشرنقه السوداء التى يسمونها الحجاب حيث تطمس هويتها وتفقد الاحساس بالحياة.

المرأه السعوديه بين الحجاب والسفور

كذلك يكشف لنا الطبيب الأمريكى عن بعض الجوانب الخفيه لسفور المرأة السعودية فيقول إنه إلتقى فى مدينه بوسطن بالملكه عفت زوجه الملك فيصل.. ويصفها بأنها جذابه وطلقه اللسان وتلبس أحدث الأزياء الباريسيه وتدخن السجائر التركيه الطويله السوداء بشراهة شديدة.

ويقول إن هذه الملكه التى كانت الزوجه المفضله للملك فيصل استطاعت أن تلعب دوراها ما فى تقدم المرأة السعودية فقد تم بفضلها السماح بانشاء أول مدرسة لتعليم البنات فى عام ١٩٦٠ وتوسع تعليم البنات منذ ذلك الحين رغم شدة مقاومة العناصر المحافظه وأرسلت بعض الفتيات السعوديات فى بعثات علميه الى الخارج وحصلن على الشهادات من أمريكا وأوربا ومصر لكن ذلك لم يغير من أوضاع المرأة السعودية أو يخطو بها خطوة على طريق التحرر الانسانى حتى أنه فى نوفمبر ١٩٩٠ عندما طلبت ٤٧ سيدة من السعوديات اللاتى تعلمن بالخارج وشغلن مراكز إجتماعية ذات شأن أن يحصلن على حق منح رخص لقياده سياراتهن وهو حق مكفول للمرأة فى كل دول العالم قامت السلطات السعودية بالقبض عليهن وفصلهن من وظائفهن وأعلن المفتى السعودى عبد العزيز بن باز .. أن المرأه المسلمة التى تقود سيارة لاتتبع السلوك الاسلامى القديم بل تعد خارجه على الشرع الحنيف.

وتكشف هذه الفتوى من الامام السعودى بن باز عن مدى تخلف العناصر المحافظه السعودية إذ لايمكن تبرير منع قيادة السيارات على النساء من منظور

إسلامى فأثناء حياه الرسول لم تكن هناك سيارات وكانت وسيله المواصلات لأساسيه حينذاك الجمل وكانت النساء المسلمات حينذاك يستعملنه دون معارضه من أحد إلا أن مرض الجنون الجنسى المسيطر على عقلية الرجل السعودى يجعله يتخيل أن المرآة إذا سمح لها بقيادة السيارة فإن اول عمل سوف تعمليه هو خطف رجل والهروب به فى الصحراء لممارسة الجنس؟!.

وذلك تكشف هذه الواقعه عن رفض المرأة السعودية للحجاب وما يتضمنه من أسلوب حياة يحبس المرأة داخل معنى جنسى محدد ويضعها فى وضع أدنى من الرجل ويحول بينها وبين المشاركه فى الحياة والاسهام فى الحياة العقليه والعمليه.

انحطاط مركز المرأة فى المجتمع السعودى.

ولذلك فإن المرأة تحتل مكانه متدنيه فى المجتمع السعودى فلا ينظر الرجال فى السعوديه الى المرأة الإعلى أنها مجرد جسد يشتهى أومجرد وعاء جنسى لايهم بعد ذلك أن تتمتع بأى ذكاء أو عقل أو حس أو قدرة على العطاء الاجتماعى فالمرأة فى نظر الرجل السعودى مجرد إناء لذة ينبذها ويزدريها بعد قضاء وطره فهى تشتهى ولاتحترم كما يوضع عليها اللوم باعتبارها مصدر الشرور والفتن ومصدر الضلال وصرف الرجال عن عبادة الله فهى مصدر الأثام ومجسدة الشيطان.

وقد أدى هذا الاختزال السعودى لإنسانيه المرأة وحصره فى البعد الجنسى إلى التركيز على جسد المرأة بشكل مفرط وعلى حساب مختلف جوانب وجودها الانسانى الأخرى

ومن هنا أنشأ الرجل نظمه الاقتصاديه التى تحرم المرأة من الأنتاج والعمل

والفكر حتى يضمن احكام سيطرته عليها وفرض القوانين الاجتماعيه التى تجعلها الجنس الأدنى.

الحرمان الجنسى عند المرأة السعودية:

على أن ذلك لايعنى أن المرأه السعودية تتمتع بحقها فى الجنس ذلك أن الفعل الجنسى مؤثم ولايسمح به للمرأة الإمن أجل الأطفال فالمرأة مجرد وعاء لذه أثمه يطهرها إنجاب الأطفال.

والرجال السعوديون يفرطون فى ممارسه الجنس بشكل مبالغ فيه جدا لكنهم لايقتصرون على زوجه واحدة بل أدى تعددالزوجات الى اشباع رغبات الرجل الجنسيه على حساب المرأة التى رسخت لديها الموروثات الدينيه أنه ليس من حقها المطالبه بالمتعه الجنسيه لنفسها وانما دورها فى ممارسة الجنس يقتصر على إشباع الرجل فحسب دون نظر الى حاجاتها الجنسيه.

وإلى جانب هذا كان الرجال السعوديون إلى سنوات قليله مضت يتمتعون بحق نكاح الاماء والجوارى الذين كانت تقام لهم الأسواق فى حواضر السعوديه حيث يباعون ويشترون حتى عام ١٩٦٢ عندما الغى الرق ظاهريا لأول مرة فى السعودية ومازال هناك فريق كبير من فقهاء الوهابيه وأمراء السعوديه وأثرياؤها يرفضون إلغاء الرق سراً ويعتبرون ذلك الأمر مخالف للشريعه الاسلاميه التى أباحت من وجهه نظرهم التمتع بالإماء رغم أن الرجل الذى يشترى جاريه يتمتع بها لفترة ثم يبيعها مرة أخرى هو فى حقيقته ممارس لجريمه الزنا ممارسة صحيحه وتستحق الرجم وفقا لأحكام الشريعه الإسلامية.

وهكذا فإن قوة الرجل السعودى الجنسيه وفحولته كما يتصورها موزعة بين نسائه الأربع وسراريه اللاتى يختلف عددهن بحسب ثروته وغناه وقدرته

على شراء الجوارى.

ولذلك فإن المرأة السعودية تعانى دائما من الحرمان الجنسى وهذا الحرمان يدفع النساء السعوديات إلى الاكتفاء بجنسهن فتنشأ العلاقات الجنسية بين النساء بعضهن البعض وينتشر الشذوذ الجنسي بين النساء السعوديات ويبلغ الحرمان الجنسى بالمرأة السعوديه مداه فى قمة نضجها الانثوى ذلك أن المرأة السعوديه تتزوج عادة فى سن الخامسه عشر وبعد عشرين عاما على الأكثر تكون قد أصبحت جده ومن ثم تجد المرأة السعوديه نفسها وهى فى قمة نضجها الجنسى فى الخامسه والثلاثين من عمرها وقد انصرف عنها زوجها وأصبح تنظر إلى رغبتها فى الممارسة الجنسيه فى هذه السن بعد أن أصبحت جده نظره إستهجان .

المفهوم العلمى للعلاقات الجنسيه.

ويجهل الرجل السعودى بحكم تخلفه الحضارى والثقافى المفهوم العلمى الصحيح للعلاقات الجنسيه فالجنس هو حاجه بيولوجيه(حيويه) يحتاجها الكائن الحى للإحساس باللذه الحسيه واستمرار النوع والجنس فى ذات الوقت هو حاجه سيكولوجيه(نفسيه) لإستكمال شخصيته الانسانيه بالتواصل الوجدانى.

ومن ثم فالسلوك الجنسى فى حقيقته العلميه هو تواصل وجدانى بين رجل وامرأة يتبادلان خلاله مشاعر مشتركه واحتراما متبادلا وفكرا متوافقا ومسئوليه متساويه تصل ذروتها بالاندماج الكلى فى العمل الجنسى ببلوغ الذروة لدى الطرفين.

ولذلك فإن كل الكائنات الحيه تتغازل قبل مباشرتها العمل الجنسى فالأسماك والعصافير وحتى الحشرات لاتقوم بهذا العمل الجنسى إلا بعد تمهيدات

طويله ومتعددة تظهر فى النهايه مدى التوافق بين مزاج الشريكين الذكر والأنثى وتهىء الغدد الجنسيه لعمليه الجماع.

خرافه الرجل الفحل:

لكن الرجل السعودى بحكم تخلفه الحضارى والثقافى يتصور الفحوله على شاكله مغايره لمفهومها الفطرى الذى خلقه الله فالرجل السعودى الذى يتربى على إحتقار المرأة والنظر إليها على أنها وعاء للذته الجنسيه لأيكون مهيء نفسيا لمباشرة علاقه جنسيه صحيحه لأن العلاقه الجنسيه الصحيحه لإيمكن أن تقوم على أساس عبودى بين سيد وعبد ولكن يشترط لصحة قيامها أن تكون بين شخصين متساويين وبينهما تفاهم وحسن استعداد. لكن الرجل السعودى وقد تربى على الاعتقاد بأن النساء خلقن للخضوع للرجال وخدمتهم واشباع رغباتهم قدا صيبوا بنوع من النرجسيه الذكورية دعتهم الى التمسك بالاحساس بالتفوق على الجنس الأخر ورفض فكرة المساواه بين الرجل والمرأة.

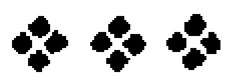
وهذا التكوين النفسى يجعل ممارسه الرجل للجنس تتسم بطابع الاهانه والانحلال فتشعر المرأة أنها مجرد آله لاشباع متعه الرجل فتحس بامتهان شديد وكراهيه تؤدى بها الى حالة البرود الجنسى الشائعه بين النساء السعوديات لأن الرجل السعودى يمارس الجنس مع المرأة بطريقه أشبه بالعادة السرية.

ومع ذلك فقد وقع الرجال السعوديون فى وهم الرجوله وخرافه الفحوله متصورين أن معيار الرجوله يتحدد بقدره الرجل على انجاب طفل فى كل عام وأن الأطفال الكثيرين علامه على القوة الجنسيه كما أوهم السعوديون أنفسهم ان الجمع بين اربع زوجات وكثرة الطلاق والزواج واستبدال الزوجات وشراء الجوارى هو من علامات الفحوله الجنسيه.

وقد دفع هذا التصور الوهمى بالفحوله الجنسيه بعض القبائل السعودية الى النظر إلى(البظر) عضو المرأة التناسلى الخارجى نظرة عداء فحرصوا على استئصال هذا العضو الأساسى فى اللذة الجنسيه للمرأة ووصولها إلى ذروة اللذة وذلك حتى يأمنوا إحساسهم بالعجز الجنسى عن اشباع رغبات نسائهم.

وحتى يضمن الرجل السعودى ألايفيق من أوهام فحولته الجنسيه على مطالب المرأة بحقها الجنسى فقد حرص على تربيه المرأة على الطاعة العمياء والتبعيه للرجل حتى تستسلم المرأة السعوديه الى عبوديه الرجل ولاتجرؤ رغم احساسها بالحرمان الجنسى على المطالبه بحقها في الاشباع الجنسى.

وامعانا فى تاكيد السعوديين على أوهامهم الجنسيه فقد تولى فقهاؤهم مهمه التاكيد على أن المرأة مجرد جسد يشتهى ووعاء جنسى للرجل وأنها مجسده للفتنه والانحلال وأن حمايه الأخلاق الدينيه لاتكون إلا بعزلها عن المجتمع وفرض النقاب عليها.



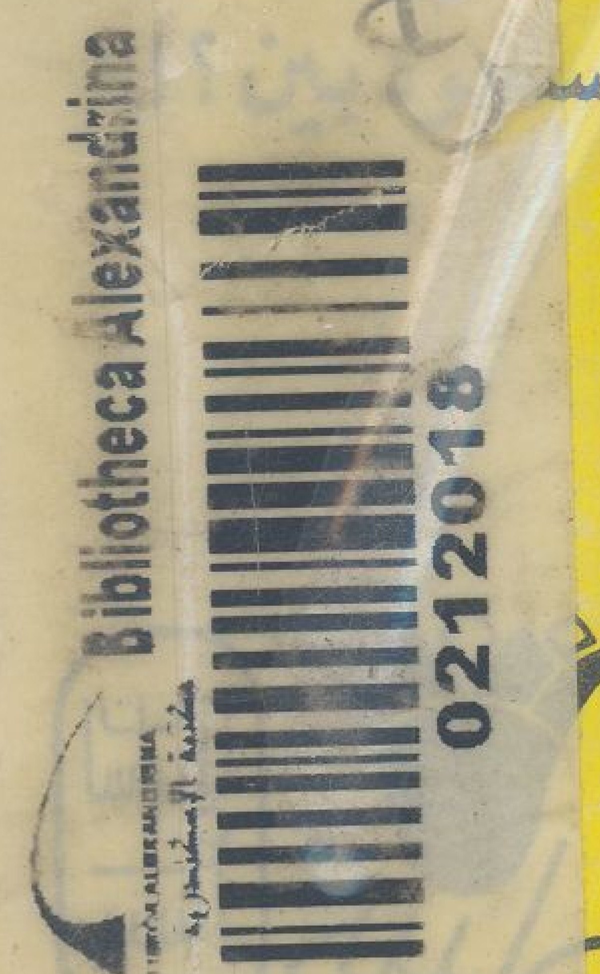
رقم الإيداع : ٤١١٥ / ٩٤

I. S. B. N : 977 - 5461 - 09 - 4

سلسله قضايا التنوير

(٧)

* هل تقوم السعوديه بعمليه غزو لعقل مصر؟!
* هل يجوز للمرأة المسلمه كشف الوجه واليدين؟!
* هل تحل مجله بوردا مشكله الزى الاسلامى للمرأة؟!
* ماهى أسرار الحياة الجنسيه فى المجتمع السعودى؟!
* هل تعانى المرأة السعوديه من الحرمان الجنسى؟!
* هل يعانى المجتمع السعودى من حالة جنون جنسى؟!
* ماخطورة أوهام الفحوله الجنسيه عن الس...



الثمن: مائة قرش